

الفصل الاول

١ - مقدمة

١/١ مدخل :

يقوم العلم الحديث على القياس الرقمي لظواهر هذا الكون وعلى تصنيف نتائج هذا القياس في قوانين ونظريات واضحة ومنطقية تفسر نتائج القياس الرقمي للملاحظات والتجارب العلمية ، فالمعيار الاول والاخير في صحة وصدق النظريات العلمية هو مدى مطابقتها الرقمية للظواهر المختلفة التي يتصدى العلم لدراستها

لقد بذلت جهود عديدة في مجال قياس القدرات البدنية في ضوء نظرية الفروق الفردية والطبيعية المعقدة للانسان ، فالعلوم تتطور تبعا لتطور وسائلها التجريبية وبياناتها الرقمية ، فعلم التربية الرياضية بمقاييسها المختلفة تحدد مستقبل الاجيال الناشئة التي تمتلئ بها المدارس ، اذ أن العلم الحديث يتحكم بتجاربه ونتائجه الرقمية في حياة الافراد اليومية من المهد الى اللحد بل منذ الايام الاولى للحمل .

من ذلك يتضح ان لتشخيص الفروق الفردية والتنبؤ باتجاهاتها في السلوك الانساني أمر بالغ الاهمية بالنسبة للمهتمين بعلم النفس والتربويين وخبراء التربية الرياضية .

ولما كانت الحركة أساسية وجوهرية لنمو الطفل ، ويدل على ذلك بيست بأن الحاجة الى الحركة كالحاجة الى الماء والهواء . (٣٩ : ١٢)

ويشير بارو Barrow الى أن الحركة عمومية لكل الجنس البشري وليس لها حدود عرقية Racial او جغرافية وأنها وسيلة ذات معنى للتعليم والفهم لدى الاطفال . (٣٤ : ٤١)

يشير بيوتشر Butcher الى أن الحركة هي المفتاح للمتخصصين الذين يعملون على مساعدة البشر للتحرك بفاعلية . (٤٤ : ٤٣)

ويرى بوت Bott وهتشفيلد Hitehfield وديفز Davies وجونسون Johnson وجلايين-جونز Glymne - Jons وتمبروني Tamburimi أن للحركات الاساسية اعتبارها فهمي تعبير ظاهر للحياة حيث ان الحركة لا تنفصل عن الحياة وهي بذلك لا تحقق فقط الانتفاع بالعيش ، بل حقيقة ان كل حركة يقوم بها الانسان هي تعبير عن نفسه وأهدافه وطموحاته ، فهي انعكاس للعوامل الداخلية للفرد . (٤٣ : ٨٨)

وحيث أن الطفل هو محور اهتمام الذين حوله منذ نشأته المبكرة في سلوكه وكيفية ادائه الحركي ، وتوظيف هذه الحركات لتحقيق اللياقة الحركية وتنمية خبراته ومهاراته ومعارفه ، انصب الاهتمام بكل هذه النواحي لأثرها الكبير في تطور الصفات البدنية (كالقوة - الجلد - القدرة العضلية - التوافق المرونة - السرعة - الرشاقة - الدقة - الخ) مما يوضح بجلاء أهمية ومكانة المهارات الحركية الاساسية بالاضافة الى أنها اساسا للصحة والسعادة .

لذلك فالحركات الاساسية مثل الجرى والموئب والمشي والرمى والحجل ٠٠٠٠ الخ تعتبر أنشطة هامة للطفل سواء كان ذلك للبنين او للبنات ، وعن الحركات الاساسية يشير شمدت Schmidt الى ان الطفل منذ السنوات الاولى يؤدي حركات اساسية Basic Movements او حركات ايسط من ذلك قبل تحريك الذراع بطرق مختلفة كالمسك ومتابعة الاشياء بالرأس . وفي كلا الحالتين فان الحركات الاساسية تشكل وحدات بنائية لحركات اكثر تعقيدا يتعلمها الاطفال والشباب (١٠٦)

ولقد بذلت جهودا كبيرة في مجال القياس العقلي حيث انتشر تطبيق الاختبارات في أغلب ميادين علم النفس المعاصر حتى اصبحت الوسيلة الاساسية التي يعتمد عليها علم النفس الصناعي - علم النفس العلاجي - علم النفس الاجتماعي علم النفس الحربي - وبقية الميادين الاخرى لعلم النفس ، وأمتد انتشارها حتى

شمل أغلب العلوم الانسانية الاخرى . وهكذا أصبحت الاختبارات سمة من سمات العصر الحاضر وأحد مميزاته الرئيسية .

نشأ القياس العقلي في احضان الفراسه ، ثم تطور الى قياس نشاط الحواس الدنيا ، وأعقبه بقياس الحواس العليا والتوافق الحركي وأنتهى أخيرا الى قياس العمليات العقلية العليا .

فقد استطاع العالم الفرنسى بينية Beeneh أن يصل بهذا التطور الى غايته المرجوه في ابحاثه التي أجراها عام ١٨٩٦ على العمليات العقلية العليا ، والتي أدت الى انتشار اول اختبار فردى لقياس الذكاء . وقد مر اختبار بينية لقياس الذكاء بثلاث مراحل تبدأ الاولى عام ١٩٠٥ والثانية عام ١٩٠٨ وتنتهى في التعديل الذى ظهر عام ١٩١١ قبيل وفاة بينية . حدد بينية اسس واضحة لاختيار أسئلة اختبار الذكاء الذى اشتهر بعد ذلك باسمه . ثم نقحها وزاد عليها المشتغلون بعد ذلك في هذا الميدان ، والذين عكفوا على تطوير اختبار بينية مثل تيرمان Terman حيث اشتهر اختبار به بعد ذلك باسم اختبار ستانفورد بينية وذلك نسبة لجامعة ستانفورد التي اشرفت على تطوير وتفنين اختبار ستانفورد بينية على المجتمع الامريكى . وكان بينية يحدد المستويات العقلية للأطفال بعدد الاجابات الصحيحة على أسئلة اختبار به الذى نشره عام ١٩٠٥ ثم عدل عن هذه الفكرة في اختبار به الذى نشره عام ١٩٠٨ وحدد لكل عمر من الاعمار الزمنية مجموعة من الاسئلة التي تناسبه وتدل عليه وهكذا أهتدى بينية لفكرة العمر العقلي التي اشتهرت بعد ذلك باسمه .

ويدل العمر العقلي على مستوى الطفل العادى بالنسبة لذلك العمر وبذلك يصبح مستوى الطفل العادى الذى يبلغ من العمر ٦ سنوات زمنية مساويا ل ٦ سنوات عقلية ، أي أنه يصل في مستوى أجابته العقلية على ذلك الاختبار الى مستوى ٦ سنوات وهكذا بالنسبة للاعمار العقلية الاخرى .

ويكشف بذلك عن الذكاء العادى ، كما يكشف عن الغباء والامتياز والعبقرية ، فالطفل الغبى الذى يزيد عمره الزمنى على عمره العقلي ، والطفل العادى هو الذى يساوى

عمره العقلي عمره الزمني ، والطفل الممتاز هو الذي يزيد عمره العقلي على عمره الزمني .

يدل العمر العقلي على مستوى ذكاء الفرد لكنه لا يدل على مدى تفوقه أو تأخره بالنسبة لنموه الزمني أو جيله .

لذلك بين العالم الالماني شترن Chtern أهمية نسبة الذكاء في تحديد مدى تأخر أو تقدم مدارج الذكاء ومستوياته ، ولذا أقترح قسمة العمر العقلي على العمر الزمني وضرب النتائج في مائة للتخلص من الكسور العشرية . ويسمى ناتج هذه العملية بنسبة الذكاء .

هذا ما دفع الباحث الى التفكير في محاولة تقدير العمر الحركي Motor Age لاطفال دور الحضانه . واهمية هذه القضية العلمية لا يقتصر على مجرد تحديد العمر الحركي انما يتعدى ذلك الى مجال اختيار وانتقاء الناشئين ، والتدريب وأيضا مجال التقويم والقياس .

ولا يكاد يختلف القياس الحركي في جوهره عن القياس الذي يعتمد على تقدير الاوزان والاطوال او على الاقل هذا ما يجب أن يكون .

ويعتقد الباحث ان الفكرة الاساسية والجوهرية في القياس الحركي تكمن في تحديد مستويات معيارية للمهارات الحركية الاساسية عن طريق استخدام ادوات قياس مقننة تكون لها صلاحية تحديد المستوى ومن ثم مقارنة المستوى مع معسندات . وهذا اجراء يسمح بتحديد درجات التفوق والتخلف او ما بينهما في المهارات الحركية الاساسية .

ويرى الباحث ان عملية بناء الاختبارات الحركية للاطفال يجب ان تخضع للاسس الاتية :

— ان تقيس المهارات الاساسية (المهارات الطبيعية)

— ان تكون لها درجة عالية من الحساسية في التمييز بين الاعداد الزمنية المتباينة في المهارات الحركية الاساسية .

— ان تأخذ شكل الالعاب الصغيرة ما أمكن .

— ان تكون ذات مستوى من الصعوبة ومن ثم تحقق انتشار مناسب في منحنى الاختبار .

— ان تعتمد على الجانب الحركى فى معظم مراحلها .

أهمية البحث والحاجة اليه :

ان الحركة هى النشاط والشكل الاساسى للحياة وهى فى مضمونها استجابة بدنية ، فهى الطريقة الاساسية فى التعبير عن الافكار والمشاعر والمفاهيم وعن التراث بوجه عام .
والحركة تساعد الطفل على اكتساب النواحي المعرفية وتشكيل المفاهيم وحل المشكلات . فمن خلال الحركة يتمكن الانسان من تحقيق واكتشاف العديد من المشكلات فى بيئته الطبيعية والاجتماعية مما يساعده على الاقتصاد فى جهوده ، وحركاته والتكيف مع انماط حياته ، تبعا لذلك فان الخبرة الحركية غرضية لانها تساعد الطفل على مواجهة العالم من حوله لذا فمن واجبنا ان نساعد الاطفال على ان يكتشفوا امكانياتهم الحركية ليعلموا ما فى استطاعة ابدانهم من قدرات .

فى ضوء نظرية الفروق الفردية يختلف الافراد فى مستوياتهم الحركية ، ويعتقد الباحث ان الحركة تختلف فى مستواها من فرد لآخر ، وعند ما تستطيع ان تلاحظ هذا الاختلاف وتصفه وتقيسه وتحلله وتفسره فانك بذلك تكون قد اخضعت هذه الظاهرة للدراسة العلمية الموضوعية الدقيقة .

تنقسم مشكلة البحث الى : —

— عدم وجود تحديد واضح للمهارات الحركية الاساسية (المهارات الطبيعية)

• للاطفال (اطفال دور الحضانة ٣ — ٦ سنوات)

— عدم وجود أدوات قياس لتحديد المستوى الحركى للاطفال ومدى مناسبتها

مع العمر الزمنى (اطفال دور الحضانة ٣ — ٦ سنوات بمحافظة القاهرة) .

وتبرز أهمية هذه الدراسة في:

- لقاء الضوء على مجال هام من مجالات القياس في التربية الرياضية وهو العمر الحركي .
- التعرف على اسلوب ووسيله لتقدير العمر الحركي .
- معاونة المدرس والمدرّب في التربية الرياضية على حسن اختيار وانتقاء الناشئين في ضوء العمر الحركي .
- تتيح الدراسة معرفة الفروق الفردية في المهارات الحركية الاساسية للاطفال

أهداف البحث :

- (١) تحديد المهارات الحركية الاساسية المعبره عن المستوى الحركي للاطفال ٣ - ٦ سنوات .
- (٢) تحديد أدوات القياس المناسبة للمهارات الحركية الاساسية للاطفال ٣ - ٦ سنوات .
- (٣) امكانية استخدام النتائج في تقدير العمر الحركي للاطفال في ضوء العمر الزمني .
- (٤) تحديد نسبة الاداء الحركي للاطفال ٣ - ٦ سنوات .

المفاهيم الرئيسية للبحث :

العمر الحركي : Motor Age

يدل العمر الحركي على مستوى الطفل العادي في ادائه

- للحركات الاساسية (مثل المشي Walking ، الجري Runing ،
- الرمي Throwing ، الحجل One Foot Hopp ، الوثب Jump ،
- المسك Catch الخ) . بالنسبة لذلك العمر .

فمثلا الطفل الذى يبلغ من العمر خمس سنوات ، يجب على الاقل ان يكون فى مستوى اقرانه من نفس العمر (خمس سنوات) وهكذا نستطيع من خلال الاختبارات الحركية الكشف عن المستوى العادى كما نستطيع ان نكشف عن المستوى الاقل من العادى ، والمستوى المتفوق ، فالطفل ذو المستوى الاقل من العادى هو الذى يزيد عمره الزمنى على عمره الحركى ، والطفل العادى هو الذى يتساوى عمره الزمنى مع عمره الحركى ، والطفل المتفوق هو الذى يزيد عمره الحركى على عمره الزمنى .

المهارة : Skill

هى القدرة على القيام بعمل ما بشكل يتسم بالدقة والسهولة والسيطرة والاقتصاد فيما يبذله الفرد من جهد . (٦ : ٥٤)

المهارات الحركية الاساسية : Basic Fundamental Skills

هى أنشطة حركية شائعة فى نماذج خاصة ، فهى المهارات العامة التى تشكل اسس الأنشطة الحركية . (٢٣ : ٤)

نسبة الاداء الحركى :

يدل العمر الحركى على مستوى الاداء الحركى للفرد لكنه لا يدل على مدى تفوق أو تأخر هذا الفرد بالنسبة لنموه الزمنى او جيله . فقد يكون مثلا العمر الحركى لثلاثة أفراد مساويا لـ ٨ سنوات بينما يبلغ العمر الزمنى للاول ١٦ سنة ، وللثانى ٨ سنوات ، والثالث ٧ سنوات . وهكذا ندرك أن الاول متأخر بالنسبة لعمره الزمنى . وأن الثانى عادى بالنسبة لعمره الزمنى . وأن الاداء الحركى للثالث ممتاز بالنسبة لعمره الزمنى .

ونسبة الاداء الحركى تحدد مدى تأخر أو تقدم مدارج الاداء الحركى ومستوياته ، يقسم العمر الحركى على العمر الزمنى ويضرب الناتج فى مائة للتخلص من الكسور العشرية ويسمى ناتج هذه العملية بنسبة الاداء الحركى .

$$\text{أى أن نسبة الاداء الحركى} = \frac{\text{العمر الحركى}}{\text{العمر الزمنى}} \times 100$$